



من يتابع تحركات المسؤولين الروس، والسياسة الروسية المتعلقة بالأوضاع في سوريا وثورتها العارمة.. لا شك أنه سيأسف كثيراً على الوقت الذي يضيع في متابعة بابٍ من أبواب الحماقة العصرية، التي ستنتهي بالدولة (العظمى) إلى كيانٍ بلا لونٍ أو طعمٍ أو رائحة، وتنتهي معها قصص (لافروف) إلى فصلٍ من فصول (أخبار الحمقى والمغفلين)!..

(لافروف) الذي يقود السياسة الروسية إلى ما يشبه المرحلة القيصرية، يرتكب حماقاته الواحدة تلو الأخرى، دون أن يرف له جفن، ومن غير النظر أو التفكير بمستقبل روسية في آخر منطقة تحفظ لهذه الدولة مصالحها الإستراتيجية، فَرَسَمَ سياسة دولته بناءً على وهمٍ وخرافاتٍ لا أثر لها إلا في عقله المشوش، وبشكلٍ يُنبئ عن طبيعة شخصيته التي تعيش الأحلام التسلطية السтаلينية، بنكهةٍ قيصريةٍ ضالة!..

* * *

من من ساسة العالم يمتلك الشجاعة لربط سياسة دولته، بموافقت شاذة داعمة لحكمٍ مهترئٍ من مثل مافيا بشار أسد، الذي حرّق مراكبه كلها مع شعبٍ كشعب سوريا؟!.. ومن من عقلاه الإنس والجنّ يجرؤ على تحدي سنن الله - عز وجل - ودورة التاريخ، فيتورط في الوقوف بوجه ثورةٍ شعبيةٍ جارفة، ضدّ الاستبداد والعبودية والقهر والبطش؟!.. من هنا نستنتج أنَّ (لافروف) وأذلاته يضع روسية على عتبة منزلقٍ بائس، سيؤدي بها إلى قاع ليس له قرار في منطقتنا العربية والإسلامية!..

* * *

لقد وضع ساسة (لافروف) وزارته كلَّ المصالح الروسية في المنطقة.. على كفٍّ عفريت، ضمن عملية مقامرٍ كبرى، ستكتنس نتائجُها الوجود الروسي من سوريا، بالتزامن مع كنس المافيا الأسدية التي يفضل الروس أن يرتبطوا بها ارتباطاً مصيريًّا، بسياساتهم الرعناء الطائشة، التي وضعتُهم في حالة اصطدامٍ تامٍ إلى جانب هذه المافيا الساقطة إلى الهاوية!.. لقد صرنا نجد في (لافروف) شخصيةٍ طائفيةٍ أكثر من بشار وجاد وخامنئي والماليكي ونصر الله، وإنما مغزى أن يحدّر هذا

(العبري)، من دولة سورية سنية يشكل أهل السنة فيها أكثر من ثمانين بالمئة، ويحيط بهم بحر - بل محيط - من أبناء جلدتهم؟!..

كما صرنا نستيقظ وننام على تخريفات مهندس السياسة الخارجية الروسية، التي يجعل (لافروف) من نفسه خاللها، ناطقاً رسمياً باسم عصابات بشار وشبيحته مجرميه وسفاته، آخرها ما نطق به أهيل روسية: "إنّ المعارضة السورية لن تنتصر على قوات النظام الأسدية مهمما تدجّجت بالسلاح"!.. كيف؟.. ولماذا؟.. وما هو موقع (لافروف) من المصداقية الأخلاقية في مثل هذه التصريحات الرديئة التي تتورّط بها الدولة الروسية (العظمى)؟!..

* * *

يأبى (لافروف) إلا أن يكون شيئاً في جيش بشار، لا يقلّ حقداً عن أي (تيسِّير جبلي) حمل سلاحاً روسياً أو إيرانياً، ونزل به إلى حمص وحماة وإدلب وحلب ودمشق واللاذقية ودرعا ودير الزور.. لينال رضا (الحسين) - على حدّ زعمهم - بقتل أبناء سوريا، وذبح أطفالهم، وانتهاك أعراضهم، وتشريد أسرهم، وتدمير مساجدهم، وتحريق مصاحفهم، ونهب أموالهم وأرزاقهم، وتخريب بيوتهم، وإهلاك زرعهم وضرعهم وحرثهم وتسليهم!..

لكن الذي لا يعرفه، أو لم يستوعبه الشبيح العالمي: (لافروف) وزبانيته وأنذاله، أنّ الثورة السورية ماضية إلى هدفها - بإذن الله -، ثابتة على الحق، متوقّدة العقيدة، مصّرة على انتزاع الحق في الحرية والكرامة، مبنية على الإيمان الراسخ، بأنّ قتلانا في الجنة وقتلهم في النار!.. ومن يُقدم على الموت طالباً الجنة ونعيمها، لا يمكن لقوّة في الأرض مهما بلغت، بما فيها خردة (لافروف) التي يزوّد بها عصابات القتل والجريمة الأسدية.. أن تقف بوجهه، أو أن تحول دون بلوغه هدفه في التحرّر من حُكم أوباش أسد ونجاد وبوتين الأحمر!..

* * *

لن تسنح لك فرصة عض أصابعك ندماً يا (لافروف)، أنت وما فيك دولتك الهمجية المتخلّفة، يوم تقتلُ كتائبُ ثورتنا المنتصرة المباركة عينيكَ من محريهما، وقلبكَ الأسود من بين ضلوعك، وضلالكَ من فؤادك، وعنجهيتكَ الفارغة من أعماق نفسك الخبيثة، كما تقتلُ روسية ومصالحها من أرض الشام وحقولها وسواحلها!.. عندئذٍ ستتعلّم الدرس الأول من دروس حرية الشعوب، التي فشل معلمُكَ الأحمر في تلقينها لك.. وما عليك سوى الانتظار قليلاً، فالعبرة في الخواليم.

المصادر: